# دراسة أختام إسلامية من المتحف العراقي


**أ.م.د. علي كاظم الشيخ**

**جامعة القادسية - كلية الآثار**


**Study of Islamic seals in the Iraqi Museum**


**Asst. Prof. Ali Kadhim Alsheikh**

**alialsheah497@gmail.com**

**Al-Qadisiyah University - College of Archeology**

# دراسة أختام إسلامية من المتحف العراقي

**أ.م.د. علي كاظم الشيخ**

**Abstract**

The study of Islamic seals is one of the important studies in Islamic arts. It is regarded as an important document that reveals to us names, titles, nicknames, Quranic and non-Quranic verses and expressions. Most of them were made of precious stones. Finally, the international museums took care of it, as it represents the types of Arabic and non-Arabic fonts, and this is a clear evidence of its importance . Special offers have been allocated to it and catalogs showing the stone from which it is made, its sizes, weights, and everything related to it.

**Key words** : 1- Islamic seals 2- Quranic phrases and prayers 3- precious stones 4- Numismatiques (numismatics).

**المخلص**

تعتبر دراسة الأختام الإسلامية من الدراسات المهمة في الفنون الإسلامية، وهي تعد وثيقة مهمة تكشف لنا اسماء وألقاب وكنى وآيات وعبارات قرآنية وغير قرآنية، وقد عملت أغلبها من الأحجار الكريمة وأخيرًا اعتنت المتاحف العالمية بها كونها تمثل أنواع الخطوط العربية وغير العربية، وهذا دليل واضح بأهميتها فقد خصصت لها عروض خاصة بها وكتلوكات توضح الحجر الذي عملت منه وأحجامها وأوزانها وكل ما يتعلق بها.

**الكلمات المفتاحية:** ١. اختام إسلامية. ٢. عبارات قرآنية ودعائية. ٣. أحجار كريمة. ٤. ضمن علم Numismatiques

تقديم٠٠٠

تعد دراسة الأختام الإسلامية من الدراسات المهمة والتي تنطوي تحت علم (Numis matique) (نيو مسمتك) العلم الذي يهتم بدراسة النقود والأوزان والأختام والأنواط وغير ذلك.

والختم: هو الوسيلة للتعرف الشخصي والتأمين على ممتلكاته الخاصة وتستعمل الأختام لحد الآن للغاية نفسها، وتذكر المصادر أن لكل خليفة أو ملك أو والي أو رجل مهم في الدولة ختم خاص به.

وأن أول ختم عرف في الإسلام هو ختم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي كان من معدن الفضة والذي ختم به الرسائل التي بعثها إلى ملوك عصره يدعوهم إلى الإسلام، وكتب بهذا الختم ثلاثة كلمات هي (محمد رسول الله).

وأن الباحثين والدارسين في هذه الأختام يجب أن يكونوا ذات خبره ومعرفة بأنواع الأحجار، لأنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بها، وليدهم أيضًا مهارة عالية بمعرفة الخطوط القديمة؛ لأن معظمها يحمل رموز وعلامات وطلاسم يصعب قراءتها، والدراسات المختصة بهذهِ الأختام قليلة جدًا، إذا ما قرونت ببقية الدراسات الأخرى كالخزف والمعادن والفنون الأخرى.

حظيت مجموعات الأختام باهتمام كبير من قبل أدارة المتاحف، وكانت على أشكال وأحجام متنوعة تم عرضها في المتاحف العالمية، ولدى أصحاب المجموعات الخاصة التي أورثوها عن الآباء والأجداد، وأن معظم هذه الأختام قد عُملت من أحجار كريمة وثمينة ويعتقد أغلبهم أن اقتنائها قد يكون له تأثير بطرد الأرواح الشريرة أو جلب الحظ السعيد له، أو الشفاء من بعض الأمراض وغير ذلك.

من خلال هذا البحث قمنا بدراسة بعض الأختام المحفوظة في المتحف العراقي والتي تعود إلى عصور مختلفة عملت أغلبها من الأحجار الكريمة ونقشت بعبارات قرآنية واسماء أشخاص وهي تدرس لأول مرة في هذا البحث، وقمنا بدراستها دراسة علمية ، وبرسم تخطيطي لبعضها ، وعززنا ذلك بدراسة بعض الأختام من المتحف البريطاني، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال البحث. (أشكر السيدة Venetia Porter) المسؤولة في المتحف البريطاني على الأختام بدراسة بعض منها.

**الأحجار في العصور القديمة:**

بينت لنا التنقيبات الأثرية علاقة الإنسان بالحجر منذ أقدم العصور فقد وجدت في المقابر القديمة حلي وأحجار كريمة وأدوات نادرة تظهر شغف الإنسان قديمًا بصناعة واقتناء الحجر، والباحث في التاريخ القديم يجد حقبه زمنية كاملة مهمة سميت (بالعصور الحجرية)، وذلك لكثرة استخدامها في العراق القديم وكانت في مختلف نواحي الحياة فعملت منها الفؤوس والمناجل والصولجانات، وكذلك استخدمت بعض أنواعها لصناعة شظايا القطع (كالسكاكين، والشفرات، والنصال) وعرف العراقيون القدماء الاحجار وبرعوا

في استخدامها في صناعة الحلي وبعض الدمى وغيرها، واستعملها السومريون والأكديون، وكذلك البابليون والآشوريون، وكانت مادة مهمة لصناعة التماثيل والأختام الأسطوانية والمنبسطة (**إسماعيل، ١٩٩٣م، ص١**)، وأن أول من استعمل الأختام هم سكان العراق القدامى وانتقلت منهم إلى المناطق المجاورة حتى وصلت إلى مصر واليونان غربًا وإلى الهند شرقًا، وكان شكل الختم عند ظهوره منبسط (Stamp seal)، وذلك في حدود الآلف السادس (ق.م) في قرية حسونة ومنطقة يارم تبه، وكذلك وجد في تل الصوان ، وبعدها تطور إلى الختم الأسطواني (Sylinder sear) في عصور سامراء وحلف والعبيد والوركاء وجمدة نصر، ويعد الختم من الناحية الفنية من أجمل ما أنتجه فن النقش والنحت في جميع الحضارات وكان يحفر وينقش بصورة معكوسة بحيث إذا دحرج على الطين الطري ترك طبعة بصورة طبيعية، وكان ذلك بمثابة التوقيع أو الختم لتوثيق المعاملات (**باقر، ١٩٨٦م، ج١، ص٢٤٠**)، وقد استعمل الختم من قبل عامة الشعب ولم يقتصر على فئة معينة فقد استعمله الأسياد والعبيد، والملوك، والأمراء، والموظفين والكهنة، ولم يقتصر استعماله على الرجال بل كانت المرأة تمتلكه أيضًا فالأميرات ونساء الأعمال وأخريات ، لتوثيق البيع والشراء(**كيدا،١٩٦٢منص٢١٢**).

يتوارث الختم عدة أجيال إذ كان معمول من حجر ثمين ونادر، وقد عثر على ختم يعود إلى عصر جمدة نصر بكتابات مسمارية تعود إلى عصور متأخرة، وعثر على ختم آخر في موقع تل سليمة استعمل من العصر الأكدي (٢٣٧١ق .م) وإلى العهد البابلي بحدود (٢٠٠٦ ق.م) أي توارثته ثلاثة أجيال متعاقبة وكان يسمح جزء من الختم ويضاف إليه معلومات أخرى، ويستدل من ذلك أن الأبن استعمل ختم أبيه بعد وفاته، وهذا ما حصل أيضًا في العصور الإسلامية من توارث الختم لعدة أجيال لعدم التفريط به(**محسن، ١٩٨٧م،ص١٢-١٣**).

**الأختام في العصور الإسلامية:**

الختم من الألفاظ العربية الأصلية والتي وردت في القرآن الكريم، إذ قال في كتابه الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (سورة البقر: آية ٧). وقد جاءت في مواضع عدة ولنفس المعنى.

والختم: هو الطابع والعلامة والسمة، وهو ما يوضع على الطينة وحلى للأصبع وتقول العرب: خواتم وخواتيم، وتختم به ولبسه (**ابن منظور، ١٩٩٠م، مج١٢،ص١٦٣-١٦٤**).

يعد خاتم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله سلم) هو أول ختم في الإسلام، وبعد وفاته توارثه الخلفاء الراشدين، لكن للآسف فُقد من الخليفة عثمان بن عفان (رض الله عنه)، حيث سقط منه في بئر أريس أحدى الآبار القريبة من المدينة (**ابن خلكان، ١٩٩٤م،ج١، ص٦٠**).

يذكر بأن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) له ختم آخر من الورق كان فصه حبشيًا (أي مائل للسواد)، وكان نقشه أيضًا (محمد رسول الله) (**ابن سعد، دون تاريخ نشر، ج١، ص٤٧٢**).

جرت العادة عند الخلفاء الراشدين تيمنًا بالرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ولتمشيه الأمور الأخرى باستعمال الختم، ويذكر بأن الخليفة الأول أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) (١١-١٣هـ) قد استعمل ختم رسول الله، ولديه ختم آخر نقش فيه عبارة (نعم القادر لله) (**ابن الكازورني، ١٩٧٠م، ص٥٩**).

أما الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ) فكان عنده عدة أختام منها ختم نقش عليه عبارة (كفى بالموت وأعظاً يا عمر) (**ابن الكازورني، ١٩٧٠م، ص٦٨**).

وكذلك الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣-٣٥هـ) لديه عدة أختام منها مكتوب بعبارة (آمنت بالله الذي خلق فسوى)، أما الخليفة الرابع علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ) كان لديه عدة أختام مكتوبة بعبارات مختلفة منها (الملك لله الواحد القهار)، و (الله الملك الحق)، وغيرها من الأختام (**السيوطي، ١٩٨٦م، ص١٧١**).

تذكر المصادر التاريخية أن لآل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) كلًا له ختم خاص به، فكانت السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول (عليها السلام) زوجة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ختم مكتوب فيه (الله ولي عصمتي)، ويقال منقوش بعبارة (آمن المتوكلون) (**الأبطحي، ٢٠١٢م، ص١١٦**).

استمر الخلفاء في العصر الأموي باستعمال الختم، والذي كان يمثل شارة من شارات الخلافة والحكم، وكانت أختامهم منقوشة ومكتوبة بعبارات دينية أو حكم أو أدعية، ولأهمية الختم وضع الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤٠-٦٠هـ) ديوان خاص به لكي لا يتم التلاعب أو التزوير فيه، وذلك لأهميته (**الطبري، ١٩٩٠م، ج٥، ص٢٣٠**). وأيضًا استمر خلفاء الدولة العباسية على هذا التقليد وشمل أيضًا رجال القضاة والوزراء والكتاب والولاة وكانت منقوشة بعبارات ما يجب كتابته صاحب الختم.

ويذكر بأن بعض الأختام قد يكون فيها أشكال آدمية أو حيوانية أو زخرفة وغير ذلك مثلًا ، أن ختم (عمران بن الحصين) كان نقشه ، رجلًا متقلدًا سيفًا، ونقش أحد الرجال المهمين صورة أسد رابض وغيرها **(ابن سعد، دون تاريخ نشر، ج١، ص٤٧٤)**.

وأغلب الأختام كانت تصنع من الأحجار الكريمة وعليها خطوط كتابية محفورة، ويذكر أن الختم نزل من السماء وعلى صورة ياقوته خضراء، نقش عليها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وكان مُلك سليمان وقوته في خاتمه، ويعتبر الختم صفة ملازمة للشخص ورمز له **(الخزرجي، ٢٠٠٩م، ص٢٦)**.

أما الأختام التي سنقوم بدراستها فهي محفوظة في المتحف العراقي وهي كالآتي:

**أولًا/ رقمة: ٨٧٦٩١- م ع ينظر لوح رقم (١)**

المادة : حجر كريم من العقيق الأحمر الفاتح.

القطر: ٢٨ ملم.

الوزن: ٦ غم.

الوصف/ فص خاتم شبه دائري كتب عليه بشكل معكوس (يا أحمد) وحوله تشكيلات أو خطوط زخرفية وأسفل الاسم خطوط قد يكون تاريخ لم يكتمل، لأن أغلب الأختام يضع فيها تاريخ، وقد كتب الاسم بالخط النسخي(*).

ولربما يقصد (يا أحمد) ،أي اسم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذهِ العبارة تعتبر للترجي بـ(يا أحمد)، الختم من معدن العقيق الأحمر الفاتح، والعقيق سيد الأحجار في التختم عند المسلمين، والمشهور منه العقيق اليماني، والعقيق دقيق التعريق يوجد على هيئة مخطوط من العقيق الأبيض ويوجد بشكل رئيسي على هيئة طبقات في تجويفات الصخور الرسوبية، وينتمي العقيق إلى الاحجار السلكا ويعد من الفصيلة غير المتبلورة منها **(برس، ٢٠٠٤م، ص٢٤١)**، ويوجد حجر العقيق في استراليا وفي أمريكا وفي البرازيل وفي اليمن و يكون أفضلها، والذي أقتناه الملوك والأمراء **(مرتضى، ٢٠١٤م، ص١٥٦)**،

(*) الخط النسخي: هو الخط المدور، وقد سمي بعدة تسميات منها البديع، والمقور، والمدور، وقد عرف بالخط اللين المدور في النصوص العربية السابقة للإسلام، ومنها نقش حران المؤرخ سنة (٥٦٨هـ) حيث نجد بعض الحروف المدورة واللينة، وللمزيد ينظر: صالح، عبد العزيز حميد، ودفتر، ناهض عبد الرزاق، والعبيدي، صلاح حسين، الخط العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص١٤٩.

وتعبر منطقة (آنس) أشهر المناطق اليمنية التي يتواجد فيها العقيق حيث يوجد على أشكال عروق شبيه بالمناجم، وكذلك يوجد في (عنس) في ذمار وفي المناطق الاخرى **(برس، ٢٠٠٤م، ص٢٤٢)**.

**ثانيًا/ رقمه: ٨٧٧٠٤ – م ع ينظر لوح رقم (٢)**

المادة: حجر كريم من العقيق الأحمر الفاتح

القطر: ٢٩ ملم.

الوزن: ٨ غم.

الوصف/ فص خاتم شبه دائري كتب عليه وبشكل معكوس اسم (صادق عبد) وبالخط النسخي ويلاحظ على الأحرف التنقيط، وقد زين الاسم من حوله بعض الزخارف البسيطة مثل نجمة سداسية فوق حرف (الصاد) وعلى شكل دائرة فوق حرف (الباء)، وقد آرخ هذا الفص بشكل مقطعين الأول (١٣) فوق حرف (الباء)، والثاني تحتها (ء١) أي يكون (ء١ ١٣)، وهذا بالتاريخ الهجري، وقد كتب التاريخ بالأرقام الفارسية **(زادة، دون تاريخ نشر، ص٧١)**، لأن الرقم (ء) يعني (٦) فيصبح التاريخ (١٣١٦هـ).

**ثالثًا/ رقمه: ٨٧٦١٧ – م ع (اكرامية) ينظر لوح رقم (٣)**

المادة : حجر (كوارتز صخري أو بلور صخري) در النجف

القطر: بحدود ٢٨ ملم.

الوزن: ٢٥ غرام مع المدالية.

الوصف/ ختم على شكل هرمي من حجر (در النجف) له جهتين ومنقوش مرتين مثقوب من الوسط وتحمله ماسكة ختم على شكل قلادة أو مدالية كتب على شكل وجهين (أي أسمين) الختم الأول مكتوب باسم (عوض علي) لكن الخط متصل اي الاسمين كتبت بخط واحد وبالشكل الآتي (عوضلى) ، وقد نفذ الاسم بالخط النستعليق [*]، وتحت الاسم أرضية مزخرفة بزخرفة المراوح النخيلية والتفرعات الأفعوانية أو

[*]) خط النستعليق: النستعليق: كلمة مركبة من كلمتين النسخ والتعليق، وكانت تستخدم لفترة طويلة من الوقت بهذا الأسلوب نسخ وتعليق، ثم خففت فيقل (نستعليق)، واسم الخط يعني أنه مقتبس من خط النسخ والتعليق، وهذا الخط من اختراع الإيرانيين. للمزيد ينظر: رمضان، عاطف منصور، موسوعة النقوش الأثارية على المسكوكات الإسلامية، ج١، القاهرة، ٢٠١٨م، ص٦٦.

ما يشبه بزخرفة الاربسك وتحت الاسم تاريخ مكتوب (١٣٣٨)، أما الجهة الثانية من الختم أيضًا كتب نفس الاسم لكن بصورة مختلفة وبالشكل الآتي ( عو/ صلعي) وفوقها خط الطغراء مكونة من كلمة (الراجي) والظاهر أن هذا الختم الثاني جاء متأخرًا أو لربما يكون تقليدي للختم الأول، أو أراد الخطاط أن يكتب الاسم بهيئة ختمين مختلفين وبخطوط مختلفة.

وقد عمل هذا الختم من حجر البلوري أو بلور الكرستال ويدعى بـ(در النجف) وهو يشبه الزجاج أو كوارتز الهالين، مصادره الرئيسية في اليابان وسويسرا والبرازيل وإيران وفي وادي الغدير بالعراق، ويكثر بعد هطول المطر في صحراء النجف الأشرف فيجمعه الناس الذين يعملون في هذا المجال ويصقل ويباع **(مرتضى، ٢٠١٤م، ص٩٠)**.

**رابعًا/ رقمه: ٦١٥٨ – ع (اكرامية)  ينظر لوح رقم (٤)**

المادة : معدن برونزي.

القطر: ٤٠ ملم.

الوزن: ٤٧ غرام.

الوصف/ ختم من مادة البرونز دائري الشكل من خلال النص الكتابي على الختم أنه يعود إلى العصور الإسلامية، لأن من خلال العبارة وردت أختام إسلامية بهكذا صيغة **(النقشبندي، ١٩٧٤م، ص١٥-٢٠)**، والكتابة التي على الختم هي:

الأسطر الأول/ بالله

السطر الثاني/ عبد الله كبر بن الحسين.

السطر الثالث/ ابن محمد بن ابي (رينقة).

السطر الرابع/ يثق.

أي أن عبد الله كبر بن ... يثق بالله ، وهذا يعني أنه يثق بالله بكل أموره، وقد تأتي عبارة أيضًا وردت في الأختام الإسلامية والأغلب شخصية، وهي آية قرآنية بسم الله الرحمن الرحيم:{أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} **(سورة غافر: آية ٤٤)**، فهذهِ الآية أيضًا يعتمدها الإنسان ويتضرع إلى الله بكل

أموره الصغيرة والكبيرة، أما من ناحية هذا الاسم (عبد الله كبر الحسين ٠٠٠٠) فلم أجد لهذه الشخصية ترجمة في مصادر المعاجم.

**خامسًا/ رقمه: ٨٧٧١١ – م ع ينظر لوح رقم (٥)**

المعدن: عقيق برتقالي (زعفراني).

القطر: ٣٠ ملم.

الوزن: ٧ غم.

الوصف/ فص عقيق برتقالي ويقال له لون زعفراني كتب عليه (عبده ولى) على أرضية من زهريات ويزدان هذا الختم بتاريخ مكتوب عليه سنة (١٣١٣هـ).

تأتي هذه العبارة على أذلال أو تصغير الإنسان امام الله القادر الواحد الاحد سبحانه وتعالى بصيغة عبده أو المسكين أو الحقير أو الذليل وغيرها من الأسماء التي تأتي على أختام شخصية أيضا، وولي هو اسم علم.

**سادسًا/ رقمه: ٨٧٧١٧ – م ع ينظر لوح رقم (٦)**

المادة : عقيق برتقالي.

القطر: ٢٥ ملم.

الوزن: ٧ غم.

الوصف/ ختم دائري من حجر العقيق كتب باسم شخصي ، يحيط بالاسم دائرة والاسم هو (أسد الله الموسوي)، وأن اسم (أسد الله) صيغة لتسمية رجل يمثل شخصية باسم (أسد الله)، واسم (أسد الله) شخصية معروفة ،هو أحد صانعي السيوف العربية وهناك شخصيتين بهذا الاسم ، دمشقي السكن وآخر أصفهاني (**العماري، ٢٠٢١م** )، لكن جاءت هنا (عبارة أسد الله الموسوي) والموسويين أحد العوائل العربية في العراق [*].

[*]) الموسوي، بضم الميم والسين المملة المفتوحة بين الواوين، هذه النسبة لجماعة من السادة العلوية ينتسبون إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وهو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه

**سابعًا/ رقمه: ١١٦٦٢ – ع (اكرامية)  ينظر لوح رقم (٧)**

**المادة : معدن فضة**

القطر: ٢٧ ملم.

الوزن: ٤٠ غرام مع الماسكة.

الوصف/ ختم فضة منقوش بكتابة بخط الثلث [*] نصه (عبد الوهاب وهبي) وفيه تاريخ (٠٣٣٨) هكذا كتب التاريخ، ولربما بدل الصفر الرقم (١)، لأن من غير المعقول تاريخيه (٣٣٨ هجرية) لكن الخطاط وضع علامة (٠) قد يكون الرقم (١) صغيرًا، والدليل على ذلك أن تصميمه وشكله يوحي إلى المدة المتأخرة أي (١٣٣٨هـ)، لكن الجميل في هذا الختم هي الماسكة التي تعلو الختم فقد صممت بشكل جميل جدًا على شكل يشبه رأس محراب، ومن ثم فوقه عدة دوائر وبعدها شكل يشبه ورقة الأكانثاس، وقد رسم في شكل المحراب طير يقف على غصن نباتي وعلى يمينه شكل أوراق، وقد اشتغل الفنان هذهِ الزخرفة بمادة المينا التي تضاف إلى الصياغات الفضية أو الذهبية وغيرها من المعادن.

**ثامنًا/ رقمه: ١١٦٢٨ – ع (اكرامية)  ينظر لوح رقم (٨)**

**المادة : حجر عقيق يماني**

القطر: ٢٥ ملم.

الوزن: ٧ غم.

السلام). للمزيد ينظر: السمعاني، الإمام ابي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي، الأنساب، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ج٥، ص٤٠٥.

[*]) خط الثلث: هو من أشهر أنواع الخط النسخي وسمي بالثلث، لأنه يكتب بقلم رأسه بعرض ثمانية شعرات أي ثلث قطر القلم ويسمى خط الثلث، لأنه المنهل الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية الأخرى من حيث القواعد والموازين. للمزيد ينظر: القيسي، ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، عمان، ٢٠٠٨م، ص٩٤.

الوصف/ ختم عقيق يماني أحمر فاتح بيضوي الشكل مكتوب عليه اسم على أرضية مزهرة بأفرع نباتية الاسم مكتوب هكذا (رمصا لعلى) وحوله دائرة نفذ الختم بخط التعليق [*]، وهذا يعني أن الاسم (رمضان علي) لقد قام الخطاط بدمج نون مع العين ورسم النون على شكل (اللام) وهذا يحصل في خطوط التعليق و النستعليق، وهذه من ابداعات الخطاط (**الألوسي، ٢٠٠٨م، ص٥٤**)، ويحتوي هذا الختم على تاريخ أسفل الاسم والتاريخ هو (١٣٥٧) ودائمًا هذه الاختام تكتب بالتاريخ الهجري والملاحظ أن التاريخ كتبت فيه المئات بالصورة الآتية (٣)، ويقصد بها الخطاط أثنين أو ثلاثة، وهذا فارق كبير بالنسبة للسنتين أن كانت أثنين؟ لكن من خلال الخط وكذلك هيئة الختم أنا اعتمد التاريخ الآتي (١٣٥٧هـ).

**تاسعًا/ رقمه: ٨٧٧٥٢ – م ع (اكرامية) ينظر لوح رقم (٩)**

**المادة : حجر عقيق يماني**

القطر: – ٢٦ ملم.

الوزن: ٨ غم.

الوصف/ ختم شبه دائري من العقيق اليماني الأحمر، وقد نقش على أرضية من التفرعات النباتية والاسم هو (محمد تقي) وقد كتب بخط الثلث، ويعود إلى شخصية اسمه هكذا.

**عاشرًا/ رقمه: ٨٧٧٥٤ – م ع ينظر لوح رقم (١٠)**

**المادة : حجر عقيق يماني**

القطر: ٢٩ ملم.

الوزن: ٩غرامات.

الوصف/ ختم بيضوي الشكل من العقيق المائل إلى اللون الجوزي، ويطلق عليه جزع يماني نقش فيه اسم كتب هكذا (خاك قدم علي/ مظهر) وقد أطر الاسم بدائرة ويوجد على جهة اليمين من اسم (مظهر) تاريخ (ء ١٨) ومن خلال العبارة والتاريخ يتضح أنه ختم فارسي، لأن العشرات كتبت بالرقم الفارسي وهو (ء)

[*]) الخط التعليق: يمتاز الخط التعليق بجمالة ودقة امتداد حروفه ويتميز بالوضوح وعدم التعقيد ويستخدم في كتابة عناوين الصف والمجلات والإعلانان التجارية، وقد شاع خط التعليق في شرق العالم الإسلامي، وقد بدأ بالظهور منذ أوائل القرن الثالث الهجري، للمزيد ينظر: القيسي، ناهض، تاريخ الخط، ص٩٦.

الذي يقابله بالعربي رقم (٦) ولا يعقل أن تاريخ الختم بهذا التاريخ أي (١٨٦)، ولربما يكون بالتاريخ الفارسي أو قد نسي الخطاط رقم آخر، لكن بعد التمعن بالختم لا يوجد رقم آخر غير هذهِ الأرقام الثلاثة. أما الكتابة فهي عبارة ومن ثم اسم شخص والعبارة هي (خاك قدم علي) والسطر الثاني اسم (مظهر) والخاك تأتي بمعنى تراب **(زادة، دون تاريخ نشر، ص٢٠)**، ويكون معنى الختم (تراب قدم علي) (مظهر) أي التضرع والخضوع لقدسية ومكانة الإمام علي (عليه السلام) في نفوس المسلمين وقد جاءت عبارات عديدة مثل هكذا معنى التضرع للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) ولبيته الأطهار في الأختام الإسلامية.

وبعد الانتهاء من دراسة الأختام في المتحف العراقي سنتناول دراسة أختام إسلامية محفوظة في المتحف البريطاني وعددها (٤) قمت بدراستها دراسة علمية، وللأمانة العلمية بعد ذلك نشرتها الآنسة (Venetia) بكتاب **(Porter, Venetia, 2011, p.00000)** خاص للأختام الإسلامية، وقد وجهت لي الشكر في مقدمة الكتاب لمساعدتها بقراءة الكثير من هذه الأختام الإسلامية ، ومنها ما يأتي:

**أولًا/ تحت رقم 384 ينظر لوح رقم (١١)**

القطر: ١٩ ملم.

الوصف/ ختم عقيق سمائي دائري الشكل **(porter, ibid.p.8.)** ، نفذت الكتابة فيه على شكل زخرفة متشابكة وفي بعض ثنايات الأحرف توجد زخرفة تشبه زخرفة الأربسك، أما في وسط الختم فكذلك توجد زخرفة شبيه للزخرفة في نهاية الأحرف، لكن على شكل أكبر والعبارة المكتوبة هي (توكلي على خالقي) بشكل معكوس بالخط الثلث المتكرر أي المتماثل، والمعنى واضح هو التوكل على الله.

**ثانيًا/ الرقم 381 ينظر لوح رقم (١٢)**

القطر: ٢٥ ملم.

الوصف/ ختم دائري من العقيق البنفسجي الفاتح **(porter, ibid.p.8.)** كتب في وسطه بخط الثلث (وما توفيقي إلا بالله) في وسط مربع والمربع متكون من خلال حرف (الباء) المتكرر حول العبارة، والعبارة هي (نادي عليًا مظهر العجائب تجده عونًا لك في كل النوائب كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي) وكل العبارات قد أطرت بدائرتين في حافة الختم، وهذه العبارة تطلق على طلب الحاجات وقضاء كل هم وغم بالتقرب إلى الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) والمناداة لهذه الشخصية المهمة

في الإسلام، وهذه العبارة من العبارات المهمة التي دائمًا تكتب عند الشيعة، لمكانة الإمام العالية عندهم، ويعد الشخصية الثانية بعد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) (**شرف، ٢٠١٠م، ص١٨٠٥-١٨٠٦**).

**ثالثًا/ الرقم 417 ينظر لوح رقم (١٣)**

القطر: ٢١ ملم.

الوصف/ ختم من عقيق لونه بني غامق (**porter, ibid.p.94**) يطلق عليه أحيانًا يشم[*] وهو فصيلة من حجر العقيق مثمن الشكل تقريبًا في وسط الختم كتب (بنده طيبة) في مربع متكون من الأحرف التي حول هذا الاسم (بنده طيبة) وبنده تعني خادمة بالفارسية ، وطيبة اسم علم لشخصية ما. وحول هذا الاسم عبارات أخرى تقرأ (يا واهب العطايا ٠٠٠ أغفر لي الخطايا يا خافي الألطاف ٠٠٠ نجني مما أخاف)، والمعنى واضح من أن الله يهب للإنسان كل شيء وهو الذي يغفر الذنوب والخطايا و يا الله ادركنا ونجنا من كل سوء نخاف منه.

**رابعًا/ الرقم : 433 ينظر لوح رقم (١٤)**

القطر: ١٦ ملم.

الوصف/ عقيق أحمر غامق على شكل كمثري (لوزي) (**porter, ibid .p.9**) نقش فيه غزال في حالة حركة وحوله رسمت دائرة على مدار الختم فوق الغزال اسم شخص (حسن) وحول الغزال يتصور للناظر أنها كتابات مكملة لكلمة (حسن) لكن بالأحرى خطوط أراد الفنان أن يملأ الفراغ ويصنع زخرفة بسيطة بهذا الختم.

وللمزيد من الفائدة نضيف إلى وجود أختام قد نشرها "ميشيل ميتشيز" ( **Mitchiner, Michael,2000, p.477**)، ومنها ختم صغير من العقيق مستطيل الشكل تقريبًا، يعود للعصر الأموي نقش فيه عبارة (العزة لله). ينظر لوح ( ١٥ )

---

([*]) اليشم: أو الجاد بالإنكليزية (Jade) وهو من الأحجار الكريمة عادتًا يكون لونه أخضر ويوجد بجميع الألوان ما عدا الأزرق ويوجد نوعان منه: ١) الجاديت: هو الأكثر غلاء وجمالًا. ٢) التفريت: الذي يتكون من سيليكات الكالسيوم والمغنيزيوم، والحديد، وتعتبر أكثر منطقة رئيسية في العالم لاستخراجه هي غواتيمالا في امريكا اللاتينية. للمزيد ينظر: برس، رشاد، الأحجار الكريمة، ص٣٠٦.

وآخر أيضًا من العقيق الأحمر مربع الشكل يعود للدولة الغزنوية نقش عليه (محمد رسول الله). ينظر لوح(١٦)

وقد نشر "روجرز" (**J.M. Rogers,2007, 0.474**) ختم يعود إلى الشاه طهماسب في إيران مستطيل الشكل، ومن حجر الكرستال حجمه (٢,٤سم) يحمل اسماء الله الحسنى وباتجاه عقرب الساعة، وقد آرخ سنة (٩٦٣هـ) أسفل الختم ويحتل في الوسط اسم الشاه ولقبه (خادم ملك القداسة: أي علي بن ابي طالب "عليه السلام") مما يؤكد اخلاص طهماسب والسلالة الصفوية لعلي بن ابي طالب (عليه السلام). ينظر لوح ( ١٧)

وقد نشر أيضًا ختم من الدولة الفاطمية بحجر رمادي مستطيل فيه صياغة ذهب نقش عليها ثلاثة أسطر على النحو الآتي: (أمة الله/ زبيدة/ تثق بالله). ينظر لوح ( ١٨)

توجد أيضًا أختام إسلامية في مجاميع خاصة (٤٠) لديهم الرغبة باقتناء هذهِ الأختام أو قد تكون أورثوها عن طريق الأجداد أو الآباء، و لا بد من عرض قسم منها وهي تكون بالعشرات عند هؤلاء ومن بين هذه الأختام:

١) ختم عقيق يماني أحمر بيضوي الشكل أبعاده حوالي (٢٠ملم) نقش فيه بخط كوفي (الله ثقتي ورجائي) وقد وضع النقاش علامة نجمة تحت أسفل الكتابة لكي يجمل الختم . ينظر لوح (١٩)

٢) ختم من الجزع اليماني (طبقات) يدعى بقري، أبعاده (١٨ملم) نقش فيه عبارة (أفلح من أتقى) وبالخط الكوفي الجميل ، وفوق كلمة أفلح رسم الفنان شبه النجمة. ينظر لوح (٢٠)

٣) ختم من العقيق الأحمر المائل إلى البرتقالي قياسه (٢٣ملم) نقش عليه عبارة (يا عالم خفيتي أغفر لي خطيئتي)، وتحت هذهِ العبارة اسم (فرج) وقد يكون هذه الاسم اسم الخطاط الذي قام بخط هذهِ العبارة أو اسم صاحب الختم، والعبارة مفهومة أي أن الله يعلم ما بداخل العبد وما يطلب العبد منه ربه، وقد جاءت عبارة (يا عالم خفيني) أي أن الله يعلم ما بداخل كل نفس وما تخفي الصدور؟ وبعدها يقول العبد لله سبحانه وتعالى (اغفر لي خطيئتي) وأنت تعلم بها يا رب. ينظر لوح (٢١).

## الاستنتاجات

بعد الانتهاء من هذا العرض لهذه الأختام الإسلامية وبعد البحث والدراسة لهذهِ القطع الصغيرة تبين لنا ما يلي:

١) تعد الأختام الإسلامية من الوثائق المهمة لبيان مكانة الأشخاص الذين كانوا يحملونها ويختمون بها، ولربما تكون شخصيات مهمة من خليفة أو أمير أو موظف مهم في الدولة، وهي تعد من علم النيومستمك الذي يتهم بالنقود والأختام وغير ذلك.

٢) صعوبة القراءة لبعض منها، لأنها نفذت بأنواع الخطوط العربية ومنها الكوفي بأنواعه والنسخي والثلث والخطوط الأخرى أي التعليق أو النستعليق وغيرها من الخطوط، إضافة إلى ذلك حمل بعضها أو أغلبها تاريخ معين لصاحب الختم و البعض الأخر زاد في ذلك بعض الطلاسم أو الرموز الصعبة لحلها.

٣) تعد الأختام الإسلامية من الفنون الإسلامية المهمة لما تحويه من زخارف نباتية وهندسية وحيوانية والخطوط بأنواعها.

٤) معظم الأختام كانت من الأحجار الكريمة والمهمة والتي كانت لها تأثير نفسي على الشخص قد يكون لبعض الأمراض، أو لجلب الرزق وغيرها من أمور الحياة وفي هذهِ الدراسة كانت أغلبها من الحجر العقيق المبارك الذي تختم به آل البيت الأطهار.

٥) كانت الحالة الاقتصادية للشخص الدور الرئيسي للاقتناء ختم يكون حجره من الأحجار الكريمة الغالية الثمن والتي كانت تجلب من خارج البلاد الإسلامية إذا اضطر الأمر لذلك.

٦) نفذت كل العبارات في الأختام الإسلامية، أما تكون دينية أي آيات قرآنية أو عبارات توسل وتضرع لآل البيت (عليهم السلام) أو أحاديث نبوية شريفة أو حِكم وغيرها من العبارات.

٧) للآسف لم تأخذ الأختام الإسلامية الدور الفاعل في عرضها في المتاحف العراقية إلا ما ندر، وكذلك ضياع أغلبها من الناس حينما توارثوها عن الآباء والأجداد، وهذا عرفته من خلال بعض اللقاءات الشخصية للمهتمين بها.

لوح رقم (١)

لوح رقم (٢)

لوح رقم (٣)

٦١٥٨ ـ ع
اكرامية

٦١٥٨ ـ ع
اكرامية

لوح رقم (٤)

٨٧٧١١ ـ م ع
قرار رقم ٨٢

٨٧٧١١ ـ م ع
قرار رقم ٨٢

لوح رقم (٥)

٨٧٧١٧ ـ م ع
قرار رقم ٨٢

٨٧٧١٧ ـ م ع
قرار رقم ٨٢

لوح رقم (٦)

لوح رقم (٧)

لوح رقم (٨)

لوح رقم (٩)

لوح رقم (١٠)

لوح رقم (١١)

لوح رقم (١٢)

لوح رقم (١٣)

لوح رقم (١٤)

لوح رقم (١٥)

لوح رقم (١٦)

لوح رقم (١٧)

لوح رقم (١٨)

لوح رقم (١٩)

لوح رقم (٢٠)

لوح رقم (٢١)

## قائمة المصادر

* **القرآن الكريم**

**أولًا: المصادر العربية**

١. أبن الكازروني، ضمير الدين علي بن محمد، مختصر التاريخ، حققه: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠، الصابي، أبو الحسين هلال بن الحسن، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، دار أحياء الكتب العربية، ١٩٥٨م، ص١٢٧.

٢. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن علي بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، ج١، الدروبي، محمد محمود أحمد، نقوش خواتم الخلفاء العباسيين، دراسة وتحقيق: حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٣٤، الأردن، ٢٠١٤م، ص١٦.

٣. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، مج١٢. وابن سيدة، أبو الحسن إسماعيل، المخصص، ط١، مطبعة بولاق، ١٣١٨هـ، مجلد ٥، ص٩٦

٤. السمعاني، الإمام ابي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي، الأنساب، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ج٥.

٥. السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بغداد، ١٩٨٦م.

٦. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضيل إبراهيم، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٩٩٠م، ج٥.

**ثانيًا: المراجع العربية**

١. الأبطحي، محمد صدر الموحد، الأحجار الكريمة وخواصها العجيبة، بيروت، ٢٠١٢م. والشيخ، علي كاظم، الأختام الإسلامية ما بين اقتنائها وضياعها، مجلة السفير، أمانة مسجد الكوفة، السنة الثالثة، العدد١٤، ٢٠١٢م، ص٢٤-٢٥.

٢. إسماعيل، خالد سالم، الأحجار في المدونات العراقية القديمة، ندوة أحياء التراث العلمي العربي والإسلامي، جامعة بغداد، ١٩٩٣م. والنقشبندي، إسامة ناصر، والحوري، حياة عبد علي، الأختام الإسلامية في المتحف العراقي، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٤م، ص١٠-٩.

٣. الألوسي، عادل، الخط العربي نشأته وتطوره، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٤. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، بغداد، ١٩٨٦م، ج١. الهاشمي، نسيبة محمد، الختم الإسلامية من ظهوره وتطوره، دراسة تحليلية لمجموعة من الأختام في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩١م، ص٦.

٥. برس، رشاد، الأحجار الكريمة بين العلم القديم والحديث، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٦. الخزرجي، عمار، تحفة الأحجار، العراق، النجف، ٢٠٠٩م.

٧. رمضان، عاطف منصور، موسوعة النقوش الأثارية على المسكوكات الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٨م، ج١.

٨. زادة، محمد، تعلم اللغة الفارسية، بدون تاريخ.

٩. شرف، وفاء السيد أحمد، دراسة ونشر الخاتم وقلادة بالأكاديمية الملكية بمدريد، المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، طرابلس، ليبيا، ٢٠١٠م.

١٠. صالح، عبد العزيز حميد، ودفتر، ناهض عبد الرزاق، والعبيدي، صلاح حسين، الخط العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٠م.و حمودة، محمد عباس، تطور الكتبة الخطية العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠م، ص١٤٥.

١١. القيسي، ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، عمان، ٢٠٠٨م. و رمضان، عاطف منصور، موسوعة النقوش، ص٦٦.

١٢. كيدا، أدورد، كتبوا على الطين، بغداد، ١٩٦٢م.

١٣. مرتضى، موسى، وعلامة، معصومة، الموسوعة الشاملة للأحجار الكريمة، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ٢٠١٤م.

١٤. النقشبندي، إسامة ناصر، والحوري، حياة عبد علي، الأختام الإسلامية في المتحف العراقي، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٤م.

**ثالثًا: الرسائل والأطاريح**

١. العماري، نعيمة علي جلاب، سيوف أسد الله الدمشقي وأسد الله الأصفهاني المحفوظة في متحف الكفيف (نماذج مختارة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٢١م.

**رابعًا: المجموعات الخاصة**

١. مجموعة خاصة بالسيد محمد سيد كاظم، كربلاء، تاريخ ٢٠١٤/١١/٥م.

**خامسًا: المصادر الأجنبية**

1. J.M. Rogers, the arts of Islam, master pieces from, the Khalil collection, London, 2007.
2. Mitchiner, Michael, riental coins their values, the world of Islam, London, 2000.
3. Porter, Venetia, Arabic and persian seals and Amulets in the British Museum, London, 2011.